

يُخَلِّدُ الْعِلْمَ آثَارَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَيُظَاهِرُهُمْ بِرُوحٍ وَعِزَّةٍ. الْعَالَمُ وَلَوْ مَاتَ، يَبْقَى حَيًّا بِفَضْلِ عِلْمِهِ وَوَرَعِهِ، بِخِلَافِ مَنْ مَاتَ بِبَلَاءِ عِلْمٍ أَوْ تَقْوَى. لِلْعِلْمِ فَضْلٌ عَظِيمٌ، لَا يُدْرِكُ قِيَمَتَهُ إِلَّا مَنْ فَهَمَهُ. لِلْعِلْمِ فَضْلٌ عَلَى الْجَمِيعِ، وَقَدْ وَرَدَتْ عَنْهُ أَخْبَارٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يُعَظِّمُ اللَّهُ أَجْرَ طَالِبِ الْعِلْمِ الَّذِي يَقْضِي لَيْلَهُ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنْ عَابِدٍ مُجْتَهِدٍ يَصُومُ نَهَارًا وَيَقُومُ لَيْلًا. اجْتَهِدْ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، وَتَجَاوَزْ حُدُودَ الْبِلَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِقِهِ، حَتَّى تَزُورَ الْعُلَمَاءَ وَتُكْرِمَهُمْ، وَتُعَامَلَ مِنَ اقْتِبَسَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِلُطْفٍ، وَتُجَدِّدَ لَهُ الْإِحْسَانَ كُلَّ يَوْمٍ. وَلَا تَكُنْ جَامِعًا لِلْكَتَبِ دُونَ فَهْمٍ وَاسْتِفَادَةٍ، كَمَنْ يَحْمِلُ الْكُتُبَ دُونَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا. إِنَّ الْفَضِيلَةَ وَالْخَيْرَ هُمَا أَفْضَلُ مَا تُورِثُهُ لِنَفْسِكَ، فَالْعِبَادَةُ الصَّالِحُونَ لَهُمْ فَضْلٌ خَاصٌّ مِنَ اللَّهِ، يُخْرِجُهُمْ مِنْ ضَيْقِهِمْ إِلَى فَرَجٍ.